عنه كما تؤدب البهيمة على سوء الخلق حتى تراض وقد حرق علي بن ابي طالب
رضي الله عنه من ادعى له الالهية وقد قتل عبد الملك بن مروان الحارث
المتنبي وصلبه وفعل ذلك غير واحد من الخلفاء والملوك باشباههم واجمع
علماء وقتهم على صواب فعلهم والمخالف في ذلك من كفرهم كافر واجمع
فقهاء بغداذ ايام المقتدر من المالكية وقاضي قضاتها ابو عمر المالكي
على قتل الحلاج وصلبه لدعواه الالهية والقول بالحلول وقوله انا
الحق مع تمسكه في الظاهر بالشريعة ولم يقبلوا توبته وكذلك حكموا في ابن
ابي الغراقيد وكان على نحو مذهب الحلاج بعد هذا ايام الراضي بالله وقاضي
قضاة بغداذ يومئذ ابو الحسين بن ابي عمر المالكي وقال ابن عبد الحكم في المبسوط
من تنبأ قتل وقال ابو حنيفة رضي الله عنه واصحابه من جحد ان الله تعالى خالقه
او ربه او قال ليس لي رب فهو مرتد وقال ابن القاسم في كتاب ابن حبيب ومحمد في العتبية
فيمن تنبأ يستتاب اسر ذلك او اعلنه وهو كالمرتد وقاله سحنون وغيره وقاله
اشهب في يهودي تنبأ او ادعى انه رسول الينا ان كان معلنا بذلك استتيب
فان تاب والا قتل وقال ابو محمد بن ابي زيد فيمن لعن باريه وادعى ان لسانه
زل وانما اراد لعن الشيطان فقال يقتل بكفره ولا يقبل عذره وهذا على
الاخر من انه لا تقبل توبته وقال ابو الحسن القابسي في سكران قال انا الله
ان تاب ادب فان عاد الى مثل قوله طولب مطالبة الزنديق لان هذا كفر المتلاعبين

فصل واما من تكلم من سقط القول وسخف اللفظ ممن لم يضبط كلامه واهمل
لسانه بما يقتضي الاستخفاف بعظمة ربه وجلالة مولاه او تمثل في بعض
الاشياء ببعض ما عظم الله من ملكوته او نزع من الكلام لمخلوق بما لا يليق
الا في حق خالقه غير قاصد للكفر والاستخفاف ولا عامد للالحاد فان تكرر

هذا منه وعرف به دل على تلاعبه بدينه واستخفافه بحرمة ربه وجهله
بعظيم عزته وكبريائه وهذا كفر لا مرية فيه وكذلك ان كان ما اورده
يوجب الاستخفاف والتنقص لربه وقد افتى ابن حبيب واصبغ بن خليل
من فقهاء قرطبة بقتل المعروف بابن اخي عجب وكان خرج يوما فاخذه المطر
فقال بدأ الخراز يرش جلوده وكان بعض الفقهاء بها ابو زيد صاحب الثمانية
وعبد الاعلى بن وهب وابان بن عيسى قد توقفوا عن سفك دمه واشاروا الى انه
عبث من القول يكفي فيه الادب وافتى بمثله القاضي حينئذ موسى بن زياد فقال
ابن حبيب دمه في عنقي ايشتم ربا عبدناه ثم لا ننتصر له انا اذا لعبيد سوء
ما نحن له بعابدين وبكى ورفع المجلس الى الامير بها عبد الرحمن بن الحكم الاموي
وكانت عجب عمة هذا المطلوب من حظاياه واعلم باختلاف الفقهاء فخرج الاذن
من عنده بالاخذ بقول ابن حبيب وصاحبه وامر بقتله فقتل وصلب بحضرة
الفقيهين وعزل القاضي لتهمته بالمداهنة في هذه القصة ووبخ بقية الفقهاء
وسبهم واما من صدرت عنه من ذلك الهنة الواحدة والفلتة الشاردة
ما لم يكن تنقصا وازراء فيعاقب عليها ويؤدب بقدر مقتضاها وشنعة
معناها وصورة حال قائلها وشرح سببها ومقارنها وقد سئل ابن القاسم رحمه
الله عن رجل نادى رجلا باسمه فاجابه لبيك اللهم لبيك قال ان كان جاهلا
او قاله على وجه سفه فلا شيء عليه قال القاضي ابو الفضل وشرح قوله انه لا قتل
عليه والجاهل يزجر ويعلم والسفيه يؤدب ولو قالها على اعتقاد انزاله منزلة
ربه لكفر هذا مقتضى قوله وقد اسرف كثير من سخفاء الشعراء ومتهميهم
في هذا الباب واستخفوا عظيم هذه الحرمة فاتوا من ذلك بما ننزه كتابنا
ولساننا واقلامنا عن ذكره ولولا انا قصدنا نص مسائل حكيناها لما ذكرنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)